رسالة إلى الأستاذ يحيى الرخاوي المحترم

الرخاوي بين أفياض الإدراك وينابيع أرى!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiRakhawy2017.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

من السرور الإدراكي والبهجة الفكرية أن ألتقي على صفحات شبكة العلوم العربية النفسية بالأستاذ يحيى الرخاوي , وبينابيع أفكاره المتدفقة الهدّارة الإنبثاق والعميمة الأفياض

سررت لإكتشافي بأن ما أتداوله على السطور ليس عبثا أو أكاد أن أسميه وسواسا , لعدم القدرة على كبح زمام الإبداع , ولجم اليراع المتراكض على السطور بلا تعب وراحة

إبتهجت لأن العقل قد إلتقى بالعقل والروح تناغمت مع الروح , فصار الذي أقرأ كأنه الذي أكتب , مع تباين الأساليب بالطرح المطعم بسلاف التجارب والمَدارك والتجليات.

ما يكتبه الأستاذ الرخاوي في مواضيعه المتنوعة , كأنه رافد إلهامي وكأس رحيق فكري معتق في أوعية الإدراك البعيد , لا بد من إحتسائه عند الصباح والسُكر به حتى الصباح

اللقاءات قد تكون مادية روحية فكرية إدراكية معرفية إشراقية تبصرية , أو غير ذلك من آليات الإلتقاء ما بين الموجودات الحائرة المتحاورة , الساعية إلى حيث لا تدري بكدحها المتواصل وجهدها المبذول لتحقيق نداءات كامنة فيها , تمنحها القوة والطاقة للوصول إلى غاياتها التنويرية والإمعانية القادرة على التوهج والسطوع.

ومن السرور الإدراكي والبهجة الفكرية أن ألتقي على صفحات شبكة العلوم العربية النفسية بالأستاذ يحيى الرخاوي , وبينابيع أفكاره المتدفقة الهدّارة الإنبثاق والعميمة الأفياض.

سررت لإكتشافي بأن ما أتداوله على السطور ليس عبثا أو أكاد أن أسميه وسواسا , لعدم القدرة على كبح زمام الإبداع , ولجم اليراع المتراكض على السطور بلا تعب وراحة , وإبتهجت لأن العقل قد إلتقى بالعقل والروح تناغمت مع الروح , فصار الذي أقرأ كأنه الذي أكتب , مع تباين الأساليب بالطرح المطعم بسلاف التجارب والمَدارك والتجليات.

فما يكتبه الأستاذ الرخاوي في مواضيعه المتنوعة , كأنه رافد إلهامي وكأس رحيق فكري معتق في أوعية الإدراك البعيد , لا بد من إحتسائه عند الصباح والسُكر به حتى الصباح.

كنتُ أبحث عن الخمور الفكرية اللذيذة المنعشة فوجدتها في الكثير مما يبدعه قلمه ويسكبه فكره الثاقب المُجيد.

وتحاورنا كثيرا , وكتبت مرارا عمّا يكتب بعضها يصله والآخر قد لا يراه , لكني أقرأ له , وأتأمل كتاباته وأمعن بما وراء السطور , وإلتقينا في فضاءات مولانا النفري , ومروج محمد إقبال , وآخرين من جهابذة الإبصار والإدراك , وتمنيت أن أغوص عميقا في ميادين ما يراه , وإستخراج الطاقات الكامنة في عباراته وكلماته , بل وحروفه الدالة على ما لا يمكن قوله والتصريح به بهيأة كلمات أو جمل مسطورة , قد لا يفقهها القارئ وتصيبه بالدوار.

فللفكر مديات ومدارات ودرجات ومناقب ومتسعات قد لا يستوعبها الكوكب الدوّار , ومن الصعب التجاذب على السطور في موضوعات ذات عمق فتان وغوص في دياجير الكنه والإمعان , لكن المحاولات التفاعلية بلغة الكلمات قد تشير إلى بعض ما هو غاطس في محيطات النهى والأكوان.

والأستاذ الرخاوي تجشم عناء السباحة والغوص وبذلْ الجهد الفعّال , لفك رموز لغز خلقي مبهم عنوانه " النفس" , ذلك الموجود الإعجازي المطلق المشحون بطاقات الكينونة والإنمحاق.

النفس وما أدراك ما هي؟!

إنها الكون والتأريخ والنور والظلام وكل ما يمت للوجود بصلة وإرتباط من بعيد وقريب , وأكاد أن أحسب الكون مرآة للنفس , وتعبيرا دقيقا عن إرادتها المختنقة بالمطمورات كافة.

وما يطرحه الأستاذ الرخاوي من أفكار بهذا الخصوص أجده سبّاق لزمانه , فالبشرية لا تزال على ضفاف النفس وما أدركت حقا ما هي , لكنها وربما بعد قرون ستصل إلى ما يمكن رؤيته وتقديره بالعقل الإدراكي المُبصر.

والمعاناة التي تواجهها هذه العقول هي ذاتها التي واجهها "إمحودب" , قبل آلاف السنين , عندما ذكر بأن الأجيال القادمة لن تدرك ما ندرك , وليس الأجيال الحاضرة وحسب , وترك لنا من خلال الشواهد الحضارية ما لا يمكننا أن ندركه , لكننا سندركه ذات جيل.

وهذه معضلة بشرية قائمة منذ الأزل , فما أدركه جلجامش في حينها , لا يمكننا أن ندركه اليوم , ذلك أن آليات التواصل ما بين طاقاته الإدراكية وجوهر الصيرورات الكونية يختلف عما نحن عليه اليوم.

فاليوم تعيش البشرية في محنة التحول إلى موجودات مُستعبدة بما إبتكره عقل فريد من بين البلايين من البشر , وصارت مُسيّرة ومحكومة بما يمكنها أن تضعه في جيبها أو حقيبتها , وهذا يساهم في الإجهاز على العقل وتحجيم البصيرة , والإبتعاد عن الوعي الصادق , والإدراك الفائق لحقائق الصيرورات والتفاعلات والمعطيات المتجددة من حولنا.

تحاورنا كثيرا , وكتبت مرارا عمّا يكتب بعضها يصله والآخر قد لا يراه , لكني أقرأ له , وأتأمل كتاباته وأمعن بما وراء السطور

تمنيت أن أغوص عميقا في ميادين ما يراه , وإستخراج الطاقات الكامنة في عباراته وكلماته , بل وحروفه الدالة على ما لا يمكن قوله والتصريح به بهيأة كلمات أو جمل مسطورة , قد لا يفقهها القارئ وتصيبه بالدوار

الأستاذ الرخاوي تجشم عناء السباحة والغوص وبذلْ الجهد الفعّال , لفك رموز لغز خلقي مبهم عنوانه " النفس" , ذلك الموجود الإعجازي المطلق المشحون بطاقات الكينونة والإنمحاق

ما يطرحه الأستاذ الرخاوي من أفكار بهذا الخصوص أجده سبّاق لزمانه , فالبشرية لا تزال على ضفاف النفس وما أدركت حقا ما هي , لكنها وربما بعد قرون ستصل إلى ما يمكن رؤيته وتقديره بالعقل الإدراكي المُبصر

اليوم تعيش البشرية في محنة التحول إلى موجودات مُستعبدة بما إبتكره عقل فريد من بين البلايين من البشر , وصارت مُسيّرة ومحكومة بما يمكنها أن تضعه في جيبها أو حقيبتها

ولهذا فأن الذين يفكرون قد لا يجدون مَن يتمكن من وعي أفكارهم والتواصل معهم بآليات معرفية ذات قيمة حضارية , وهذا يعني أن الذين يقرؤون الفكر في إضمحلال , لأن العقول يتحقق مصادرتها من البشر وبدرجات متفاوتة.

وقد أدركتُ هذا المأزق المعاصر وتحسبت لتطوره قبل أكثر من عقد من الزمان , وتوقفت عن النشر , ظنا مني أن لا فائدة تُرتجى من الفكر , لأن البشر بلا فكر وتسيّره العواطف والإنفعالات وتملي عليه ما تريد , لكن العديد من رؤوساء تحرير الصحف عارضوني وفندوا ما ذهبت إليه ودعوني لمواصلة النشر , "فلكل كاتب قرّاء , وعليك أن لا تستهين بقرائك" , فعدلت عن ذلك ومضيت بالنشر , وفقا لرؤية أنها كلمة طيبة ربما تنفع , وتخمد أنفاس الكلمة الخبيثة.

وما يكتبه الأستاذ بالتأكيد له قرّاء في الحاضر والمستقبل , ذلك أن الفكرة عندما ترد وتولد من رحم العقول التي إحتضنتها , لآ بد لها من غاية ورسالة , وأنها تأتي لتتسرمد, فالأفكار لا تموت لأنها أصل الوجود ومن جوهر ذاته وموضوعه.

فالأفكار خالدة والبشر يموت.

والأفكار حرة وذات أجنحة وتحلق في فضاءات الدنيا وتبني لها أعشاشا في العقول.

فلا تحسب ما لا يُقرأ بلا تأثير , ولا يعني أن لا يرد تعليق بأن المكتوب بلا قيمة أو دور في الحياة , ذلك أن القراءة ذات ميول عاطفية , ومؤثرات خارجية , إذ يمكن كتابة مقالة ويقرؤها مئات الآلاف , ومقالة قد يقرؤها العشرات وحسب , فلو تناولت في مقالة شخص ما وعزفت على العواطف والمشاعر لقرأها عشرات الآلاف في لمحة بصر , ولكنها ليست مقالة طيبة وإنما خبيثة وسيئة.

وبما أن الواقع غارق بالمساوئ والشرور , فأن ما يوافقه ينتشر كالنار في الهشيم , غير أن الأقلام العفيفة والنفوس النظيفة لا يمكنها أن تتدنس بهذا السلوك الخبيث , والواقع الغثيث.

فأنا من قرائك والمُمعنين في دفاتر المدارك والبصائر والتجليات , التي تسكبها على سطور الأيام وهوامش الحياة , والكثير مما تنادي به يتواءم مع ما أراه وأستحضره , فعاشت يراعك , ودام عطاؤك الأصيل.

قال لي قبل عامين أحد أساتذتي عندما إلتقينا , والذي تعرفه واستضفته ذات يوم : " إنك تفهم

لكل كاتب قرّاء , وعليك أن لا تستهين بقرائك" , فعدلت عن ذلك ومضيت بالنشر , وفقا لرؤية أنها كلمة طيبة ربما تنفع , وتخمد أنفاس الكلمة الخبيثة

الأفكار خالدة والبشر يموت. والأفكار حرة وذات أجنحة وتحلق في فضاءات الدنيا وتبني لها أعشاشا في العقول

لا يعني أن لا يرد تعليق بأن المكتوب بلا قيمة أو دور في الحياة

بما أن الواقع غارق بالمساوئ والشرور , فأن ما يوافقه ينتشر كالنار في الهشيم , غير أن الأقلام العفيفة والنفوس النظيفة لا يمكنها أن تتدنس بهذا السلوك الخبيث , والواقع الغثيث

أنا من قرائك والمُمعنين في دفاتر المدارك والبصائر والتجليات , التي تسكبها على سطور الأيام وهوامش الحياة

قال لي قبل عامين أحد أساتذتي عندما إلتقينا , والذي تعرفه واستضفته ذات يوم : " إنك تفهم الأستاذ الرخاوي وكأنك مثله في الرؤى والتصورات" , أملي أن يكون قد أصاب

خالص الود والتقدير والإعتزاز

وغامر الشكر والعرفان للدكتور جمال التركي على هذا الفيض المعرفي الوهاج

أنعم الله على الأستاذ الرخاوي بالقوة والصحة وأجزل الإبداع

الأستاذ الرخاوي وكأنك مثله في الرؤى والتصورات" , أملي أن يكون قد أصاب , وكم تمنيت أن نلتقي لأعرف الجواب!!

خالص الود والتقدير والإعتزاز

وغامر الشكر والعرفان للدكتور جمال التركي على هذا الفيض المعرفي الوهاج.

ودامت العقول الأصيلة في مسيرة إبداع ورقاء وتوثب ونماء.

وأنعم الله على الأستاذ الرخاوي بالقوة والصحة وأجزل الإبداع.

*** *** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

*** *** ***

آخر الاصدارات

سلسلـــــــــــــــة " ومـــــا سوف يحـــــــــــــــــــــــدث" ...

أفكار نفسية لحياة طيّبة(الجزء 5)

صادق السامرائي (الطب النفساني / العراق - أمريكا)

sadiqalsamarrai@gmail.com

رابـــــط شـــــراء العـــــدد

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=264&controller=product&id_lang=3

الغلاف و الفهـــــرس

تحميل مجاني، انقر على ايقونة " أضف الى السلة" **ثم** اتبع التعليمات...

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=265&controller=product&id_lang=3

*** *** ***

الكتاب العربي"نفساني": العدد 49 (2017)

الخطاب العلمي والخطاب الديني وانعكاس ذلك على الصحة النفسية؟؟

د. مرسلينا شعبان حسن

ارتباط الكتـــــــاب

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=262&controller=product&id_lang=3

اشتراكـــــــــــات الدعـــــــــم في اصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3